



للمرة الثانية أكتب عن ضرورة تسليح الثوار السوريين، كتبتها في 16 فبراير (شباط) الحالي، ونكررها الآن، لأن الأوضاع على الأرض في سوريا تزداد مأساوية مع وحشية قوات طاغية دمشق، وليس الهدف من التسليح الرغبة بمزيد من العنف، بل من أجل أن يدافعوا أنفسهم، وهذا حق مشروع.

فما لا يتنبه له البعض، في المنطقة، أو دولياً، أن نظام الأسد إلى زوال لا محالة، وهي مسألة وقت، لكن كلفة سقوطه الآن ستكون أقل بكثير من كلفة سقوطه متأخراً، فكلما تأخر الحسم في سوريا زادت معاناة السوريين، حيث ازدياد عدد القتلى، وكذلك ازدياد فرص دخول سوريا في حالة انهيار مهولة تعيدها إلى عقود للوراء، تفوق حتى حجم التأثير الذي سببه النظام الأسد، الأب والابن. والأهم من كل ذلك بالطبع هو تضاعف حجم المعاناة الإنسانية للسوريين، خصوصاً أن عدد القتلى في ازدياد، منذ الفيتو الروسي الصيني، حيث بات عدد القتلى السوريين يومياً قرابة المائة!

وبالطبع، غني عن القول بأنه لا أمل في أي إصلاح في سوريا الآن، بل إنه من غير المفهوم كيف سيقوم السوريون بالاستفتاء على الدستور المسرحية المقدم من قبل الأسد في ظل كل هذا القتل الذي تقوم به القوات الأسدية؛ بل كيف يمكن التعويل على أي حلول سياسية ولم يقدم الأسد حتى ضابطاً واحداً للمحاكمة بسبب قتل المدنيين، أو حتى تدمير المساجد! ولذا؛ فإن خيار تسليح الثوار السوريين هو الخيار الأمثل اليوم، ووفقاً لما يحدث على أرض الواقع في سوريا، فتسليح الثوار سيقطع الطريق على إطالة أمد المعاناة السورية، كما أنه سيقلص فرص وصول الناس إلى حالة اليأس، وحينها لا يمكن أن تلوم السوريين لو تحالفوا مع الشيطان، وليس تنظيم القاعدة، كما أن تسليح الثوار الآن، وتعجيل فرص سقوط الأسد، سيقلص من فرص «أسلمته» الثورة السورية، أو مرحلة ما بعد الأسد، القادمة لا محالة.

والأمر الآخر الذي يجب أن نتنبه إليه هو أن تسليح الثوار سيغنى حتى عن فرض مناطق آمنة بتدخل خارجي الآن، علماً أن التدخل الخارجي قادم كلما تأخر سقوط الأسد. ومن هنا، فبمجرد تسليح الثوار سنجد المدن السورية تسقط الواحدة تلو الأخرى من يد الطاغية، مما سيعزز فرص مزيد من الانشقاقات، عسكرياً وسياسياً، وهو الأمر الذي أبطأه بالتأكيد الفيتو الروسي الصيني، الذي كان ضوءاً أحضر للنظام الأسد ليقوم بقتل السوريين. ولذا كان الأمير سعود الفيصل محقاً وهو يحمل من استخدمو ذاك الفيتو المسؤولية الأخلاقية عن مقتل السوريين. وعليه فإن تسليح الثوار يعني أننا نقف مع الشعب السوري، على عكس إيران وروسيا اللتين تتفانى مع الأسد، وتسلحانه ضد شعبه.

وما يجب أن نتذكره أخيراً هو أن ما يحدث في سوريا هو ثورة حقيقة يريد الأسد إخماها بالنار والسلاح. وبالتالي، فلا

يمكن ردعه إلا بالسلاح، ولذا نقول: سلحو الثوار ولا تطيلوا حجم معاناة وإذلال السوريين، فكلما تأخر سقوط الأسد كانت الكلفة أكبر.

المصدر: الشرق الأوسط

المصادر: